مآلفة العيش إلا صحبة الفقرا • هم السلاطين والسادات والأمرا •
فاصحبهم وتأدب في مجالسهم • وخل حظك مهما خلفوك ورا •
والزم الصمت إلا إن سئلت فقل • لا علم عندي وكن بالجهل مستترا •
وراقب الشيخ في أحواله فعسى • يرى عليك من استحسانه أثرا •
واعلم بأن طريق القوم دارسة • وحال من يدعيها اليوم كيف ترى •
واستغنم الوقت واحضر دائما معهم • واعلم بأن الرضى يخص من حضرا •
وإن بدا عيب منك فاعترف وأقم • وجه اعتذارك عما فيك منك جرى •
وقل عبيدكم أولى بصفحكم • فسامحوا وخذوا بالعفو يا فقرا •
هم بالتفضل أولى وهو شأنهم • فلا تخف منهم دركا ولا ضررا •
وبالتفتي على الإخوان جد أبدا • حسا ومعنى وغض الطرف إن عثرا •
وحط رأسك واستغفر بلا سبب • وقم على قدم الإنصاف معتذرا •
متى رأيتهم وإنك برأيتهم • أو تسمع الأذن منهم عنهم خبرا •
فهل وإن لم تشاء أن تزاحمهم • على موارد لم يلفه بها كدرا •
قوم كرام السجايا حيثما جلسوا • يبقى المكان على آثارهم عطرا •
يهدي التصوف من أخلاقهم طربا • حسن التصرف منهم أرفق نظرا •
وكم تكلف من أنفاسهم نفسا • أذكى من المسك نفحا إذا انتشرا •
أحبهم وأداريهم وأوثرهم • بمهجتي وخصوصا منهم نفرا •
هم أهل ودي وأحبابي الذين علوا • عمن يجر ذيول العز مفتخرا •
لا زال شملي بهم في الله مجتمعا • وذنبنا فيه مغفورا ومغتفرا •
بجاه سيدنا المختار صلى عليه • الله من صادق أوفى بما نذرا •
والله نور كل ما كان مشتهرا (اهتدوا وانتشروا) • رأيت وجه ما عليك حلها •
إذا اجتمعوا را نكل بفضله • ويزداد بعض القوم من بعضهم علما •

[في الهامش: وتخفى أعمالهم مبتغيا • بأنه من يومهم يكن لهم حرا •]

أولا يجد مثل الضيف كل له شمل • ويجري عنه أخذ كان رحيلا إذا شماه •

قال العارف بالله سيدي أحمد الشريف نفعنا الله به المطلوب من مريد الأشياخ سواء الانطباع بالسر المصون بيد العارف الماذون من غير أن يكون خالفه مستعدا لأنما يدنيه الله بفضله لمن شاء من يشاء الله وكان سر الشيخ أعني سيدنا ومولانا عبد الله الشريف نفعنا الله به كثير الاعتناء بمن انتسب إليه في حياته وبعد مماته أخبرني مولاي قاسم رحمه الله قال كنت ساكنا بحومة قنديل البيوضي بفاس القرويين وكنت إذا لم يكن عندي راتب وقت إلا ما شاء الله في آخر الليل إلى أن تبيح الأذان وإذا كان عند رفقتي إلى أن يقوم الناس ليكن الوصول إلى الربا من فيمت في بعض الليالي وما كان عندي حمام بالدار ربما إذا بجماعة دخل علي من الكلالة إني على باب البيت ونزل على الوسادة التي عند رأسي وإذا سور طر وهو مولاي عبد الله الشريف نفعنا الله به عرفته بالوصف الذي كان يوصف لنا سيد الحاج الخياط وبالله الفرالله تعالى في روعي أنه سرور قال في باو لسراي كان عليه عز وكانه في مثل الوقت وافتقر سيحة وأذكر الله تعالى وصل على النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يمكنه الخروج وطار ورجع من حيث دخل نفعنا الله به أمين **وكرامته** وفضائله رضي الله عنه لا تحصى نسأل الله تعالى أن يتوب علينا على محبته ويحشرنا في زمرته آمين توفي رضي الله عنه عام تسعة وثمانين وألف والسرا •

راحوا فراحت راحتي من راحتي • ويغروا بها ضمني جسمي في راحا •
فتحوا على قلبي الهموم وأغلقوا • باب السرور وضيعوا المفتاحا •

وقال الإمام الرضاع في كتابه تذكرة المحبين ما نصه كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهذه الأبيات •

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته • يبقى الإله ويفنى المال والولد •
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه • والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا •

Copyright © King Saud University